



العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي

إعداد الطالب/ فيصل راشد الخالدي

إشراف/
د. فايز علي جراد

العام الدراسي:
2026

مقدمة:

تعد المرحلة الجامعية من أهم المراحل التكوينية في حياة الفرد، حيث يتشكل فيها البناء المعرفي والوجداني والمهاري الذي يؤهله للاندماج في سوق العمل والمشاركة الفعالة في تنمية المجتمع. وفي ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، لم يعد تقييم المؤسسات التعليمية مقتصرًا على ما تقدمه من معارف، بل امتد ليشمل مدى قدرتها على توفير بيئة تعليمية ونفسية متكاملة تضمن جودة حياة الطالب. إن جودة الحياة الجامعية تمثل انعكاساً لمستوى الرضا عن الخدمات الأكاديمية والاجتماعية والنفسية المتوفرة داخل الحرم الجامعي، وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى قدرة الطالب على التكيف مع التحديات والضغوط، مما يؤثر بشكل مباشر على مخرجات العملية التعليمية (فتحي وآخرون، 2023).

ولما كانت جودة الحياة مفهوماً شاملاً لا ينفصل عن السياق الاجتماعي للفرد، فإن جودة الحياة الأسرية تبرز كداعم أساسي للاستقرار النفسي لدى الطلاب، وخاصة الموهوبين منهم، حيث تلعب الأسرة دوراً محورياً في تعزيز الثقة بالنفس وتوفير المناخ الملائم للإبداع. إن الشعور بالأمان النفسي والفكري والرضا عن المعاملة الأسرية يشكل حائط صد ضد الأفكار السلبية التي قد تعيق نمو الطالب الفكري، حيث يساهم الاستقرار الأسري في توجيه طاقات الطالب نحو التميز الأكاديمي بدلاً من الانشغال بالصراعات النفسية. فالطالب الذي يتمتع بجودة حياة أسرية مرتفعة يكون أكثر قدرة على مواجهة الضغوط الجامعية وتحقيق توازن فعال بين واجباته الدراسية واحتياجاته الشخصية (الكشكي وآخرون، 2021).

وفي سياق متصل، لا تقتصر جودة الحياة على العوامل الخارجية فقط، بل تمتد لتشمل المهارات الذاتية التي يمتلكها الطالب للسيطرة على مجريات حياته، ومن أبرزها مهارات إدارة الوقت. فالقدرة على تنظيم الوقت واستثماره بفعالية تعد أحد المكونات الجوهرية لجودة الحياة التي تنعكس بشكل إيجابي على التحصيل الدراسي، لا سيما لدى الطالبات اللواتي قد يواجهن أعباءً متعددة. إن غياب مهارات التنظيم يؤدي إلى تراكم المهام والشعور بالتوتر المستمر، مما يقلل من جودة الحياة المدركة ويؤدي بالضرورة إلى تراجع المستوى الأكاديمي. ومن هنا يظهر الارتباط

الوثيق بين الكفاءة الذاتية في إدارة الموارد الشخصية وبين الوصول إلى حالة من الرضا النفسي (حسن ونعمه، 2015).

كما يلعب الجانب الوجداني والانفعالي دوراً حاسماً في تشكيل علاقة الطالب ببيئته الجامعية وبمستوى تحصيله العلمي؛ فالذكاء الانفعالي وما يتبعه من قدرة على فهم العواطف وإدارتها يعد متغيراً نفسياً لا يقل أهمية عن الذكاء المعرفي. الطلاب الذين يمتلكون مستويات مرتفعة من الذكاء الانفعالي يظهرون قدرة أكبر على التكيف مع الضغوط الأكاديمية والاجتماعية، وهو ما يعزز من جودة حياتهم النفسية وينعكس في النهاية على نتائجهم الدراسية. إن التفاعل بين المتغيرات النفسية والبيئية يخلق حالة من الاتزان تسمح للطلاب باستغلال كامل قدراته العقلية، مما يؤكد أن التحصيل الدراسي هو ثمرة لاستقرار الحالة الانفعالية للطلاب في محيطه (صدقة وبسيوني، 2012).

وعلاوة على ذلك، فإن الدافعية الداخلية المتمثلة في الطموح الأكاديمي والميل نحو التخصص الدراسي تمثل محركات أساسية لإدراك جودة الحياة الأكاديمية. فكلما كان الطالب طموحاً ولديه شغف بمجال دراسته، زاد رضاه عن البيئة الجامعية وشعوره بجودة الحياة فيها، مما يحفزه على بذل المزيد من الجهد لتحقيق التفوق. إن هذه العلاقة التبادلية بين الطموح وجودة الحياة المدركة تساهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي وتنمية مهارات الإبداع العلمي، خاصة لدى الطلاب الموهوبين الذين يحتاجون إلى بيئة غنية بالثروات الأكاديمية والنفسية. فالإبداع والتميز لا ينموان إلا في مناخ يشعر فيه الطالب بالتقدير الذاتي والرضا عن الخدمات (طه ومنشاوي، 2022).

ومن الناحية الديموغرافية والاجتماعية، تتأثر جودة الحياة والتحصيل الدراسي بمجموعة من العوامل المتشابكة مثل العمر، والدخل الشهري، ومستوى الرضا عن المعاملة في كل من الأسرة والمدرسة. هذه المتغيرات تشكل في مجموعها إطاراً يحدد مدى قدرة الطالب على التركيز في مهامه التعليمية، حيث أن الفوارق في المستويات الاقتصادية والاجتماعية قد تخلق تباينات في بروفيلات الانفعالات المرتبطة بالتحصيل. فالانفعالات الإيجابية المرتبطة بالنجاح تزداد في ظل توفر دعم مادي ومعنوي مستقر، بينما قد تؤدي الضغوط الاقتصادية إلى انفعالات سلبية تعيق التحصيل وتخفف من مستوى جودة الحياة العامة، مما يتطلب دراسة هذه المتغيرات بعمق (عباس، 2020).

"لقد تضافرت الجهود البحثية في تقصي العوامل المؤثرة على الأداء الأكاديمي من منظور جودة الحياة؛ فوفقاً لدراسة فتحي وآخرون (2023)، تبين أن هناك علاقة ارتباطية وثيقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل الأكاديمي، حيث أكدت الدراسة أن اعتماد برامج الكليات لنظم الجودة يساهم بشكل فعال في تحسين البيئة التعليمية بما ينعكس إيجاباً على نتائج الطلاب. كما عززت دراسة طه ومنشاوي (2022) هذا الطرح بتوضيح دور المتغيرات النفسية، حيث أشارت إلى أن الطموح الأكاديمي والميل نحو التخصص يلعبان دوراً محورياً في إدراك الطالب لجودة حياته الأكاديمية، وهو ما يدفع بدوره عجلة التحصيل الدراسي نحو الأمام. وأيضاً، وفي سياق المتغيرات الداعمة، كشفت دراسة حسن ونعمه (2015) أن جودة الحياة لدى الطالبات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بامتلاكهن لمهارات إدارة الوقت، مؤكدة أن القدرة على تنظيم المهام اليومية تخفف من حدة الضغوط النفسية وتفسح المجال لتحقيق تفوق دراسي ملموس، مما يؤكد في مجمله أن التحصيل العلمي هو نتاج لمنظومة متكاملة من الجوانب الإدارية والبيئية والنفسية."

يمكن القول إن جودة الحياة الجامعية ليست ترفاً، بل هي ضرورة تعليمية ترتبط ارتباطاً عضوياً بالتحصيل العلمي وبناء شخصية الطالب. إن تكامل الأدوار بين المؤسسة الجامعية التي تتبنى معايير الجودة في برامجها، والأسرة التي توفر الدعم النفسي والفكري، يساهم في خلق بيئة محفزة تساعد على اكتشاف القدرات وتنمية الذكاءات المتعددة منذ المراحل الأولى وحتى التخرج. وبناءً على ما سبق، تأتي هذه الدراسة لتبحث في العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي، محاولةً تسليط الضوء على العوامل المؤثرة في هذا التفاعل، وكيف يمكن تحسين البيئة الجامعية لتصبح مكاناً يمنح الطالب حياة متزنة ومستقبلاً واعداً (سالم وآخرون، 2024).

مشكلة الدراسة:

رغم ما يشهده التعليم العالي من تطورات متسارعة في اعتماد معايير الجودة الأكاديمية والتحول نحو البيئات التعليمية الذكية، لا تزال الجامعات تواجه تحديات جوهرية في تفسير التفاوت في مستويات التحصيل العلمي لدى الطلاب، وهي قضية تربوية ونفسية تؤثر بشكل مباشر على مخرجات التعليم وكفاءة القوى العاملة المستقبلية. فقد أظهرت الدراسات الحديثة أن النجاح الأكاديمي لم يعد مرهوناً بالقدرات العقلية الصرفة فحسب، بل أصبح نتاجاً لمنظومة متكاملة تشكل "جودة الحياة الجامعية" ركيزتها الأساسية، حيث تسهم البيئة الداعمة والخدمات المتميزة في تعزيز دافعية الطالب وإبداعه (فتحي وآخرون، 2023؛ حسين، 2023).

ومع ذلك، تشير الدراسات أيضاً إلى وجود فجوات قائمة بين التجهيزات المادية للكليات وبين الشعور الفعلي للطلاب بجودة الحياة الأكاديمية والنفسية. فعلى الرغم من توفر البرامج المعتمدة، إلا أن كثيراً من الطلاب يواجهون صعوبات في التكيف مع الضغوط الجامعية، أو يفتقرون إلى مهارات إدارة الوقت والاتزان الانفعالي، مما يؤدي إلى تراجع جودة حياتهم المدركة وانعكاس ذلك

سلباً على تحصيلهم (حسن ونعمه، 2015؛ صدقة وبسيوني، 2012). كما أن التفاوت في العوامل الأسرية والاجتماعية كالثقة بالنفس والدخل الشهري والرضا عن المعاملة الوالدية، يخلق تباينات حادة في قدرة الطلاب على استغلال إمكاناتهم الأكاديمية، مما يحد من تأثير جودة البيئة الجامعية على رفع معدلات التحصيل بشكل متكافئ (العنزي، 2021؛ عباس، 2020).

وبناءً على ذلك، تظهر مشكلة الدراسة في عدم وضوح طبيعة وحجم العلاقة بين أبعاد جودة الحياة الجامعية وبين نواتج التحصيل العلمي في السياق الجامعي الحالي. فعلى الرغم من النتائج الإيجابية التي توصلت إليها بعض البحوث حول دور الطموح والميل الأكاديمي في تحسين الرضا عن الحياة الدراسية، إلا أن هناك نقصاً في الدراسات التكاملية التي تربط بين جودة الحياة الجامعية (بأبعادها النفسية والاجتماعية والأكاديمية) وبين مؤشرات التحصيل الفعلي، وتوضح الآليات التي يمكن من خلالها تحويل البيئة الجامعية إلى قوة دافعة للتفوق (طه ومنشوي، 2022؛ سالم وآخرون، 2024).

من هنا، تبرز الحاجة إلى دراسة شاملة تتناول جودة الحياة الجامعية كأداة استراتيجية لتعزيز التحصيل العلمي، مع التركيز على:

- قياس مدى تأثير الخدمات الجامعية والمناخ الأكاديمي على مستويات التحصيل لدى الطلاب بمختلف فئاتهم.
- تحديد العلاقة بين المتغيرات النفسية (كالذكاء الانفعالي والطموح) والمتغيرات الأسرية وبين جودة الحياة والنجاح الدراسي.
- تسليط الضوء على العوائق والتحديات التي تحول دون شعور الطالب بجودة الحياة الجامعية وكيفية التغلب عليها لتحقيق العدالة التعليمية.

إن معالجة هذه المشكلة تمثل ضرورة علمية وعملية؛ إذ أن فهم الدور الحقيقي لجودة الحياة الجامعية في رفع كفاءة التحصيل العلمي يمكن أن يسهم في صياغة استراتيجيات تعليمية ونفسية أكثر فاعلية، تساعد الإدارات الجامعية على تطوير بيئات تعلم محفزة، ورفع كفاءة المخرجات التعليمية، وتحسين الصحة النفسية للطلاب بما يضمن لهم مستقبلاً مهنيًا ناجحاً.

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تتناول واحداً من أهم محاور العملية التعليمية في العصر الحديث، وهو "جودة الحياة الجامعية" وعلاقتها المباشرة بـ "التحصيل العلمي"؛ حيث لم يعد الطالب مجرد متلقٍ للمعلومات، بل أصبح محوراً لمنظومة تتأثر بظروفه النفسية، والاجتماعية، والأكاديمية. إن فهم هذه العلاقة يمثل المفتاح الحقيقي لتطوير مخرجات التعليم العالي وضمان كفاءة استثمار الموارد البشرية.

أهمية علمية:

تساهم هذه الدراسة في تعزيز البناء المعرفي حول مفهوم جودة الحياة الجامعية، من خلال تقديم إطار نظري يوضح كيف تتشابك المتغيرات النفسية والاجتماعية لتشكّل في النهاية مستوى التحصيل العلمي. وتبرز قيمتها العلمية في محاولة الربط بين أبعاد غير ملموسة كالرضا والسعادة الأكاديمية، وبين مخرجات ملموسة كالدرجات والتفوق الدراسي.

أهمية عملية:

تعد هذه الدراسة دليلاً استرشادياً للمخططين والتربويين في الجامعات، حيث تمكنهم من التعرف على الجوانب التي تحتاج إلى تطوير داخل الحرم الجامعي، سواء كانت خدمات إرشادية، أو مرافق، أو أساليب تعامل. كما تساعد النتائج المتوقعة في تصميم برامج تدريبية لتطوير مهارات الطلاب الذاتية كإدارة الوقت والذكاء الانفعالي، مما ينعكس إيجاباً على أدائهم العملي.

أهمية اجتماعية:

تتبع الأهمية الاجتماعية من كون الجامعة هي الجسر الذي يربط بين الحياة الأسرية وسوق العمل؛ فنجاح الطالب في تحقيق جودة حياة جامعية مرتفعة يعني بالضرورة استقراراً أسرياً وتقليلاً لمستويات القلق والتوتر في المجتمع. كما تساهم الدراسة في زيادة الوعي المجتمعي بأهمية الدعم النفسي والأسري ودوره الحاسم في دفع مسيرة الطالب الأكاديمية.

أهمية مستقبلية:

تؤسس هذه الدراسة لرؤية مستقبلية تهدف إلى تحويل الجامعات من مجرد دور للتعليم إلى "بيئات ذكية ومنتجة" تركز على جودة حياة الفرد. فهي تفتح الباب أمام الباحثين لدراسة متغيرات جديدة قد تطرأ على البيئة التعليمية، مما يساعد في وضع استراتيجيات طويلة الأمد تضمن استدامة التفوق الدراسي والاتزان النفسي للأجيال القادمة.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. الكشف عن مستوى جودة الحياة الجامعية المدرك لدى طلاب الجامعة، وتحديد أبعادها الأكثر تأثيراً (الأكاديمية، الاجتماعية، والنفسية).
2. تحديد مستوى التحصيل العلمي الفعلي لدى عينة الدراسة، ورصد التباينات في مستويات الأداء الأكاديمي.
3. تحليل طبيعة العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة الجامعية بمختلف أبعادها وبين مستوى التحصيل العلمي لدى الطلاب.
4. استقصاء الفروق الجوهرية في جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي التي قد تُعزى لمتغيرات ديموغرافية (مثل النوع، التخصص الدراسي، أو المستوى الاقتصادي).
5. تحديد الدور الوسيط لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية (مثل الطموح الأكاديمي، الذكاء الانفعالي، والدعم الأسري) في تعزيز العلاقة بين جودة الحياة والتحصيل.
6. تقديم رؤية مقترحة (توصيات إجرائية) للمسؤولين في الإدارة الجامعية وأقسام الإرشاد النفسي حول كيفية تحسين بيئة التعلم لرفع مستوى جودة الحياة، بما يضمن تحسين المخرجات التعليمية.

تساؤلات الدراسة

تساؤلات الدراسة

تتمحور مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيس التالي: "ما طبيعة العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي لدى طلاب الجامعة؟"

ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى جودة الحياة الجامعية السائد لدى أفراد عينة الدراسة؟
2. ما مستوى التحصيل العلمي الفعلي لدى أفراد عينة الدراسة؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب على مقياس جودة الحياة الجامعية وبين معدلات تحصيلهم العلمي؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك جودة الحياة الجامعية تُعزى لمتغيرات (النوع، التخصص، المستوى الاقتصادي)؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحصيل العلمي تُعزى لمتغيرات (النوع، التخصص، المستوى الاقتصادي)؟

فروض الدراسة:

1. توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة الجامعية بأبعادها المختلفة (الأكاديمية، النفسية، الاجتماعية) وبين التحصيل العلمي لدى طلاب الجامعة.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي تُعزى لمتغير النوع (ذكور/ إناث).
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي تُعزى لمتغير التخصص الدراسي (كليات نظرية/ كليات عملية).
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة الجامعية تُعزى لمتغير مستوى الدخل الشهري (مرتفع/ متوسط/ منخفض).
5. تساهم جودة الحياة الجامعية مساهمة جوهرية في التنبؤ بمستوى التحصيل العلمي لدى عينة الدراسة.

الدراسات السابقة:

1. دراسة (نايف، 2024) بعنوان جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى الطلاب الموهوبين.

هدفت الدراسة إلى استكشاف طبيعة العلاقة بين جودة الحياة الأسرية ومستوى الثقة بالنفس لدى الطلاب الموهوبين، من خلال اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي. وشملت العينة (239) طالباً وطالبة من الملتحقين بمدارس الموهبة، منهم (82) ذكراً و(157) أنثى. واستخدمت الدراسة مقياس جودة الحياة الأسرية (إعداد يوسف، 2017) إلى جانب مقياس للثقة بالنفس من إعداد الباحثين. وأظهرت النتائج تمتع الطلاب الموهوبين بمستوى مرتفع من جودة الحياة الأسرية والثقة بالنفس، كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الثقة بالنفس تُعزى لمتغير النوع لصالح الذكور،

في حين لم تظهر فروق تعزى للمرحلة الدراسية أو المستوى التعليمي للأب. بينما تبين وجود فروق دالة تعزى للمستوى التعليمي للأم، وجاءت لصالح الطلاب الذين تحمل أمهاتهم مؤهل الدراسات العليا. كذلك أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية بين جودة الحياة الأسرية والثقة بالنفس، مما يؤكد أهمية البيئة الأسرية الداعمة في تعزيز السمات النفسية الإيجابية لدى الطلاب الموهوبين.

2. دراسة (فتحي 2023) بعنوان جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي في ضوء اعتماد برامج الكليات لنظام الجودة.

"سعت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل الأكاديمي في ضوء اعتماد البرامج الأكاديمية، حيث طبقت الدراسة على عينة قوامها (294) طالباً وطالبة من الفرقة الرابعة بكلية التربية في جامعتي الوادي الجديد (معتمدة) ودمهور (غير معتمدة). وقد أظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي مباشر ودال إحصائياً لجودة الحياة الجامعية على التحصيل الأكاديمي لدى طلاب الكلية غير الحاصلة على الاعتماد، حيث بلغت قيمة التأثير (0.601) عند مستوى دلالة (0.01). وتشير هذه النتيجة إلى أن إدراك الطلاب لجودة حياتهم داخل الحرم الجامعي يظل متغيراً حاسماً في التنبؤ بمستوى تحصيلهم الدراسي، حتى في البيئات التعليمية التي لا تزال في طور السعي نحو الاعتماد الرسمي، مما يؤكد على أهمية الجوانب النفسية والبيئية في دعم المخرجات الأكاديمية."

3. دراسته (السيد، 2021) بعنوان جودة الحياة الأسرية كمتغير وسيط في العلاقة بين الأمن الفكري وأحادية الرؤية لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين.

هدفت الدراسة إلى استكشاف دور جودة الحياة الأسرية كمتغير وسيط في العلاقة بين الأمن الفكري وأحادية الرؤية لدى طلاب الجامعة، إضافة إلى فحص طبيعة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات الثلاثة، والكشف عن الفروق تبعاً لمتغيري النوع والتخصص. وتكونت العينة من (860) طالباً وطالبة من الجامعات السعودية، وطُبقت عليهم مقاييس جودة الحياة الأسرية، والأمن الفكري، وأحادية الرؤية. وأظهرت النتائج أن البعد الأكثر شيوعاً في جودة الحياة الأسرية تمثل في المقدرة المادية والسلامة الصحية، كما اتسم أفراد العينة بانخفاض مستوى أحادية الرؤية. وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين جودة الحياة الأسرية والأمن الفكري، وعلاقة عكسية بين كل من أحادية الرؤية وجودة الحياة الأسرية، وكذلك بين أحادية الرؤية والأمن الفكري. كما تبين أن جودة الحياة الأسرية تؤدي دوراً إيجابياً وسيطاً في تعزيز العلاقة بين الأمن الفكري وتعددية الرؤية. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة تبعاً للنوع لصالح الإناث في جودة الحياة الأسرية، في حين لم تظهر فروق دالة في الأمن الفكري أو أحادية الرؤية تبعاً للنوع أو التخصص. وفي ضوء ذلك أوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور مراكز الإرشاد النفسي في الجامعات لإعداد برامج تعزز التفكير المتعدد والانفتاح الفكري لدى الطلاب.

4. دراسة (علي، 2020) بعنوان أثر متغيرات العمر ومستوى الطموح والدخل الشهري والرضا عن معاملة الأسرة والمدرسة ومتغيرات أخرى على التحصيل الدراسي.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر مجموعة من المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والنفسية في التحصيل الدراسي لدى طلبة الثانوية العامة في مدينة صنعاء، حيث شملت المتغيرات: العمر، والجنس، ومستوى الطموح، والدخل الشهري للأسرة، ومستوى الرضا عن معاملة الأسرة والمدرسة، إضافة إلى بعض المتغيرات المرتبطة بالبيئة الثقافية والدعم الأسري. واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتم تطبيق استبانة على عينة عشوائية متعددة المراحل بلغت (1081) طالباً وطالبة من (26) مدرسة ثانوية، مع الاستناد إلى نتائج امتحانات الشهادة الثانوية للعام الدراسي 2015/2016 كمؤشر للتحصيل الدراسي. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في التحصيل لصالح الإناث، والأصغر سناً، وذوي الطموح المرتفع، وكذلك لصالح الطلبة الراضين عن معاملة أسرهم ومدارسهم مقارنة بغير الراضين، بينما لم تظهر فروق معنوية بين مستويات الرضا المرتفعة والمتوسطة. كما تبين أن التحصيل يرتبط إيجابياً بارتفاع الدخل الأسري والمستوى الثقافي للأسرة، خاصة لدى من تتوافر في منازلهم مكتبة أو حاسوب، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة تعزى للعلاقة بالزملاء أو تلقي الدروس الخصوصية أو حالة قيد الطالب. وتبرز هذه النتائج أهمية العوامل الأسرية والنفسية والثقافية في دعم التفوق الدراسي مقارنة ببعض العوامل المدرسية التقليدية.

5. دراسة (عبد الرحمن، 2011) بعنوان جودة حياة الأسرة وتأثيرها على قدرة الأم لاكتشاف وتنمية الذكاءات المتعددة لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة.

انطلقت الدراسة من أهمية جودة الحياة الأسرية بوصفها أساساً لتحقيق الصحة النفسية ودعم نمو الأطفال، خاصة في ظل تداخل الذكاءات المتعددة في الحياة اليومية وإمكانية تنميتها من خلال أساليب تعلم موجهة تراعي قدرات كل طفل وميوله. وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر جودة الحياة الأسرية في قدرة الأم على اكتشاف وتنمية الذكاءات المتعددة لدى أطفالها في مرحلة الطفولة المبكرة (4-6 سنوات). وتكونت العينة من (183) أمّاً من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة لديهن أطفال في سن ما قبل المدرسة، إضافة إلى عينة تجريبية قوامها (30) أمّاً،

واستخدمت الدراسة استمارة بيانات عامة ومقاييس لجودة الحياة الأسرية واكتشاف وتنمية الذكاءات المتعددة، إلى جانب برنامج إرشادي لتوعية الأمهات. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في مستوى جودة الحياة الأسرية تبعاً لمستوى تعليم الزوجين، ودخل الأسرة، وحجمها، وممارسة الهوايات، بينما لم تظهر فروق تعزى لعمل الأم. كما تبين وجود فروق دالة في قدرة الأم على اكتشاف وتنمية الذكاءات المتعددة لصالح ذوي المستوى التعليمي الأعلى وممارسي الهوايات، وكذلك لصالح الأمهات العاملات، في حين لم تكن الفروق دالة تبعاً للدخل أو حجم الأسرة. وأكدت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جودة الحياة الأسرية والذكاءات المتعددة، فضلاً عن فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين جودة الحياة الأسرية وتعزيز قدرة الأمهات على تنمية ذكاءات أطفالهن، مما يعزز أهمية دعم الأسرة وتفعيل الشراكة بينها وبين المدرسة لتوفير بيئة تربوية ثرية تسهم في تنمية قدرات الأبناء بصورة متكاملة.

المنطلقات النظرية للدراسة:

تستند الدراسة الحالية إلى المنظور النظامي للجودة الأكاديمية، الذي يرى أن الطالب هو مخرج نهائي لعملية تتأثر بجودة المدخلات والبيئة المحيطة. وينطلق هذا التصور من فكرة أن اعتماد برامج الكليات لنظم الجودة لا يستهدف تحسين اللوائح الإدارية فحسب، بل يمتد ليشمل تحسين "جودة الحياة الجامعية" باعتبارها مناخاً نفسياً وأكاديمياً متكاملًا. فالمؤسسة التعليمية التي توفر خدمات متميزة وبيئة تعلم آمنة تساهم في تعزيز ارتباط الطالب بالجامعة، مما يقلل من حدة الضغوط ويخلق حالة من الرضا تدفع الطالب نحو تحقيق أقصى درجات التحصيل العلمي (فتحي وآخرون، 2023).

كما تنطلق الدراسة من النظرية النفسية الاجتماعية التي تؤكد على تكامل العوامل الذاتية والخارجية في تشكيل سلوك الفرد وأدائه. فجودة الحياة ليست مجرد توفر مرافق، بل هي إدراك الطالب لقدرته على التوافق مع متطلبات المرحلة، والتي تظهر بوضوح من خلال مهارات إدارة الوقت والقدرة على الموازنة بين المهام الدراسية والاحتياجات الشخصية. إن تمتع الطالب بذكاء انفعالي مرتفع واتزان نفسي يجعله أكثر قدرة على تحويل المثيرات البيئية إلى طاقة إيجابية تخدم طموحه الأكاديمي، مما يؤكد أن التحصيل العلمي المتميز هو نتاج مباشر للشعور بالرفاهية النفسية والرضا عن الذات داخل الحرم الجامعي (حسن ونعمه، 2015؛ صدقة وبسيوني، 2012).

تتبنى الدراسة نموذج المحددات السياقية للتحصيل، والذي يرى أن النجاح الدراسي يتأثر بدوائر متقاطعة تبدأ من الأسرة وتصل إلى الجامعة. فجودة الحياة الأسرية، وما يتضمنه ذلك من دعم معنوي واستقرار مادي ورضا عن المعاملة الوالدية، تمثل القاعدة التي ينطلق منها الطالب نحو التميز الإبداعي والأكاديمي. إن التفاعل بين الدعم الأسري والبيئة الجامعية المحفزة يخلق "بيئة تعليمية آمنة" تقلل من أثر الانفعالات السلبية المرتبطة بالتحصيل، مما يتيح للطالب استغلال كامل قدراته العقلية وتنمية مهارات الإبداع لديه، وهو ما يعزز في النهاية من كفاءة المخرجات التعليمية (سالم وآخرون، 2024؛ العنزي، 2021).

المنهجية وطرق البحث:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، لكونه المنهج الأنسب لفهم وطبيعة العلاقة بين جودة الحياة الجامعية (بأبعادها المختلفة) وبين مستوى التحصيل العلمي لدى الطلاب. ويتيح هذا المنهج وصف واقع جودة الحياة الجامعية من خلال رصد أبعادها النفسية، والأكاديمية، والاجتماعية، وربط هذه الأبعاد بمؤشرات التحصيل العلمي والنجاح الأكاديمي. كما يتم من خلال هذا المنهج تحليل الفروق بين المجموعات المختلفة من الطلاب، وتبسيط الضوء على كيفية مساهمة جودة البيئة الجامعية في تعزيز نواتج التعلم وتحسين الأداء الدراسي.

أدوات الدراسة:

في هذه الدراسة، سيتم استخدام المقياس (الاستبيان) كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة من طلاب الجامعة، مع التركيز على جامعة (يتم تحديد اسم الجامعة لاحقاً) كمجال تطبيقي. وسيتم تصميم الأداة لقياس عدة محاور مرتبطة بمتغيرات الدراسة، تشمل:

محور جودة الحياة الأكاديمية: ويقاس مدى رضا الطلاب عن الخدمات التعليمية، المناهج، وطرق التدريس، وعلاقتهم بأعضاء هيئة التدريس.

محور جودة الحياة النفسية والانفعالية: ويقاس مستوى الاستقرار النفسي، والذكاء الانفعالي، والقدرة على إدارة الضغوط والالتزان النفسي داخل الجامعة.

محور جودة الحياة الاجتماعية والبيئية: ويقاس مدى رضا الطلاب عن العلاقات الاجتماعية مع الزملاء، والأنشطة الطلابية، والخدمات والمرافق الجامعية المتوفرة.

مؤشرات التحصيل العلمي: سيتم الاعتماد على المعدلات التراكمية (GPA) أو درجات الطلاب في الاختبارات الرسمية كمعيار موضوعي لقياس التحصيل الدراسي.

وسيتم تحليل البيانات المجمعة باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي (المتوسطات الحسابية

والانحرافات المعيارية) والإحصاء الاستدلالي (معامل ارتباط بيرسون، واختبار "ت"، وتحليل التباين) لتفسير العلاقة بين جودة الحياة ومستوى التحصيل.

حدود الدراسة:

- الحد الزمني: ستجرى الدراسة الميدانية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2026، لتقييم واقع العلاقة بين متغيرات الدراسة في الوقت الراهن.
- الحد المكاني: ستقتصر الدراسة على عينة من طلاب وطالبات الجامعة.
- الحد المفاهيمي: ستقتصر الدراسة على بحث العلاقة بين "جودة الحياة الجامعية" و"التحصيل العلمي"، مع مراعاة المتغيرات المرتبطة مثل الطموح الأكاديمي والذكاء الانفعالي والبيئة الأسرية، دون التطرق إلى الجوانب الإدارية البحتة أو السياسات التعليمية العامة.
- الحد المنهجي: ستعتمد الدراسة على المقاييس النفسية والتربوية المقننة كأدوات أساسية لجمع البيانات، مع الاعتماد على السجلات الأكاديمية الرسمية لرصد مستويات التحصيل، وتقتصر النتائج على مدى صدق واستجابة أفراد العينة للأدوات المستخدمة.

المراجع:

1. حسـن، & نعمه. (2015). مهارات إدارة الوقت وعلاقتها بجودة الحياة لدى طالبات كلية التربية جامعة الدمام وأثر ذلك على تحصيلهن الدراسي. *التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية*, 34(163 جزء 1), 93-55.
2. حسين محمد عبد العليم. (2023). الابداع العلمي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى عينة من الطلاب الموهوبين والعاديين بجامعة أسيوط. *دراسات في الارشاد النفسي والتربوي*, 6(3), 255-223.
3. سالم، آيه حسانين عبدالله، عيسى، عماد أحمد حسن على، سيد، رانيا امام مصطفى، ... & منتصر صلاح عمر. (2024). بروفيالات الانفعالات المرتبطة بالتحصيل المتميزة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية بأسيوط في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. *مجلة كلية التربية (أسيوط)*, 40(11.2), 57-1.
4. السيد الكشكى، مجده، محمد الصَّبَّان، & عيبر. (2021). جودة الحياة الأسرية كمؤثر وسيط في العلاقة بين الأمن الفكري وأحادية الرؤية لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين. *مجلة كلية التربية (أسيوط)*, 37(4), 459-410.
5. صدقة عبدالعزيز بسيوني، & سوزان. (2012). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي وبعض المتغيرات النفسية لدى طالبات جامعه أم القرى. *مجلة بحوث التربية النوعية*, 2012(24), 184-139.
6. طه، رياض سليمان السيد، & أحمد عباس منشاي. (2022). دور الطموح الأكاديمي والميل الأكاديمي في جودة الحياة الأكاديمية المدركة والتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*, 32(114), 414-351.
7. عبد الرحمن محمد خضر، منار، عبد العظيم مبروك، & أحلام. (2011). جودة حياة الأسرة وتأثيرها على قدرة الأم لاكتشاف وتنمية الذكاءات المتعددة لدي الأطفال في سن ما قبل المدرسة. *مجلة بحوث التربية النوعية*, 2011(23), 130-79.
8. عبد الله عويد العنزي، & هياء. (2021). بعض العوامل الأسرية المرتبطة بالتحصيل الدراسي لدى الطالبة الجامعية السعودية. *مجلة كلية التربية (أسيوط)*, 37(7), 333-311.

9. علي علي محمد عباس. (2020). " أثر متغيرات العمر ومستوى الطموح والدخل الشهري والرضا عن معاملة الأسرة والمدرسة ومتغيرات أخرى على التحصيل الدراسي": د. علي علي محمد عباس. *مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية*, 7(27).
10. فتحى عكاشة, أحمد عبد الله واعر, نجوى عطية عفيفى, & سوزان. (2023). جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي فى ضوء اعتماد برامج الكليات لنظام الجودة. *المجلة العلمية لكلية التربية جامعة الوادي الجديد*, 15(46), 95-109.
11. نايف بن فهد الفريح*, & أ. رزان بنت علي الضالع**. (2024). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى الطلاب الموهوبين. *مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية*, 6(2).